

السيرة النبوية | 93. كيف هيا القرآن المسلمين للهجرة وقيام

الدولة من العهد المكي؟ | محمد إلهامي

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته

سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب

العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب. طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة منزلا - 00:00:24

ونسأل الله تبارك وتعالى كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته وهذا هو المجلس التاسع والثلاثون

من مجالس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اسأل الله تبارك وتعالى - 00:00:41

كما امنا به ولم نره الا يفرق بيننا وبينه حتى يدخلنا مدخلا طيب كنا نوقفنا في المجلس الماضي عند آ هجرة النبي صلى الله عليه

وسلم وصاحبه هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابي بكر الصديق رضي الله رضي الله عنه - 00:00:59

وذكرنا ان آ هذه الهجرة كان قد فهم منها ابو بكر رضي الله عنه اقتراب مواعدها طيب فكيف فهم ابو بكر اقتراب هذا الموعد هنا

نحتاج ان نعيش معكم في الاجواء التي كانت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:21

وكيف ان القرآن الكريم اشار الى هذه الهجرة اشارات والمحات يستطيع من كان يعني يعايش القرآن الكريم ويفهمه ومنك ابي بكر ان

يفهم اقتراب موعد الهجرة وان يفهم ملامح هذه الهجرة - 00:01:47

طيب لكي نعرف السور التي نزلت قبيل الهجرة فهذا يدخلنا في باب في علوم القرآن اللي هو ترتيب نزول السور القرآن الكريم طبعا

هذا يعني باب يعرفه المتخصصون في علوم القرآن الكريم لا لا يهمنا نحن الان ان ندخل في تفاصيله - 00:02:09

لكن الخلاصة يا جماعة الخير انه الروايات الواردة في ترتيب نزول السور الروايات الواردة هي حوالي سبع روايات او ثمان روايات

هذه كلها روايات ضعيفة تمام ولا تتقوى بضعفها يعني وردت عدد من الروايات - 00:02:32

ترتب القرآن الكريم بحسب نزول السور هذه الروايات روايات ضعيفة لا تصلح للاحتجاج لكن محاولة استكشاف واستكناه والبحث

عن ترتيب السور بحسب النزول هذا جهد ممكن من خلال جمع الاثار والروايات الصحيحة - 00:02:54

ومقارنة اسباب النزول الواردة في الايات ومقارنة حال الراوي الذي فسر لماذا نزلت فهذا المجهود قام به بعض العلماء والباحثين من

افضل ما اطلعت على مجهودهم في هذا رجل شيخ - 00:03:22

آ اسمه الشيخ محمد رزق ترهوني وهذا الشيخ له كتاب في السيرة النبوية الصحيحة سماه السيرة الذهبية صدر منها مجلدان عن

الفترة المكية وعلى حد علمي لم تصدر مجلدات الفترة المدنية - 00:03:41

واخر علمي به انه معتقل معتقل في السعودية هذا اخر علم به. الله اعلم ان كان افرج عنه او لم يفرج ان هذا الكلام كان وربما قبل

نحو تسع سنين او ثمان سنين - 00:03:59

الله اعلم لكن حقيقة هذا آ هو يعني افضل من اطلعت على منهجه في محاولة ترتيب الصور بحسب النزول خصوصا في المرحلة

المكية. ساعده على ذلك يعني امكنه من ترتيب السور - 00:04:11

بحسب النزول في المرحلة المكية مشروعه الذي قام به في جمع السيرة النبوية الصحيحة تمام؟ واضح فحين نتكلم عن ترتيب السور

ونحن فانا استند الى هذا المجهود على وجه التحديد - [00:04:28](#)

طيب يعني مما نزل في هذه الفترة من السنة العاشرة للبعثة الى السنة الثالثة عشر للبعثة هي صور الاسراء والكافرون والفرقان والرعد وفصلت والقمر وابراهيم وصاد والقصص على هذا الترتيب واخر ما نزل هو - [00:04:45](#)

سورة العنكبوت والاعراف طيب لو اننا حاولنا ان نمسك بهذه الصور ونحاول ان نفهم منها ما هي الاجواء التي رسمتها هذه الصور وكيف كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقونها سنجد الاتي - [00:05:05](#)

سنجد امامنا خمسة اشياء يا جماعة الخير خمسة اشياء. الامر الاول هو تكرار مصارع الامم وقرب انتهاء المهلة امام اهل مكة يعني القرآن كله ذكر مصارع الامم والامم التي لم تستجب - [00:05:27](#)

لنبيها لكن هذه الصور على وجه التحديد تشعر فيها بارتفاع اللهجة وتشعر فيها بقرب الهلكة وتشعر فيها بانها التحذير الاخير تمام وسنأتي للتفصيل يبقى الملامح الاولى التي نجدها في هذه السورة - [00:05:50](#)

هو قرب المهلة قرب انتهاء الوقت قرب المفاصلة بين المسلمين وبين الكافرين الملمح الثاني هو تكرار ايراد قصة بني اسرائيل ليس في مرحلة فرعون فحسب ولكن في مرحلة انهم كونوا دولة - [00:06:08](#)

تمام يعني الان بنو اسرائيل جزء من قصتهم هي قصتهم مع فرعون. والجزء الثاني هو قصتهم مع موسى عليه السلام ومن بعد موسى عليه السلام الفترات التي قامت فيها دولة داوود وسليمان - [00:06:34](#)

واختلافهم على انبيائهم. هذه القصة الثانية كثرت في القرآن المدني لكن بداية والاشارة اليها كانت في القرآن المكي ان هؤلاء قوم اقاموا دولة. بمعنى انه الدولة ليست هي الغاية في نفسها ليست هي الغرض الاخير في نفسها. وانما قد تقوم دولة - [00:06:51](#)

للذين انزل الله عليهم الكتاب ثم هم يفسدون في الارض فيعاقبهم الله بالفتن ويعاقبهم الله بالهزيمة ويعاقبهم الله بالتمزق ويعاقبهم الله بتسليط الكافرين عليهم هذا الكلام نزل في اواخر السور المكية - [00:07:17](#)

فيجعله او يضع في نفس المؤمنين ماذا قرب ان تكون لهم دولة وان هذا سيكون نوعا من اختبار الله تعالى له هذا رقم اثنين يبقى رقم واحد هو ارتفاع اللهجة - [00:07:37](#)

بتكرار مصارع الامم وقرب الهلكة؟ ورقم اثنين هو وجود قصة بني اسرائيل حين كانت لهم دولة تمام؟ طيب المسألة الثالثة هي الاشارة الى التحديات التي ستواجه المسلمين مع اهل الكتاب - [00:07:53](#)

الان مكة ليس فيها اهل كتاب. مكة ليس فيها نصارى ليس فيها يهود اهل الكتاب سيوجدوا فين في المدينة فوجد في هذه السور الاخيرة التي نزلت في مكة الاشارات الى التحديات التي سيجدها النبي صلى الله عليه وسلم مع - [00:08:10](#)

اهل الكتاب فهذا يفهموا منه من يعايش القرآن الكريم ويلتقط اشاراته الى ان المرحلة القادمة هي مرحلة فيها مواجهة مع اهل الكتاب طيب المسألة الرابعة هي الاشارة الى قرب الهجرة - [00:08:28](#)

وان هذه الهجرة ليست كهجرة الحبشة بل هي هجرة تكوين دولة ونزول شريعة هذا موجود في السور التي نزلت اخر العهد المكي. الفترة المكية والمسألة الخامسة والاخيرة انه هذه الدولة التي ستقوم - [00:08:47](#)

وهذا الرسول الذي سيهاجر سيعود قريبا فاتحا منتصرا الى مكة مرة اخرى فهذه آيات واشارات يفهمها المؤمنون الذين يعايشون القرآن الكريم رقم واحد مصارع الامم تكرار مصارع الامم وارتفاع اللهجة وكأنه النذير الاخير. رقم اثنين - [00:09:07](#)

ايوة رواية دولة رواية بني اسرائيل في مرحلة دولتهم. رقم ثلاثة تحديات جديدة عند المسلمين وهو اهل الكتاب. رقم اربعة الهجرة هجرة اقامة دولة ونزول شريعة وليست كهجرة الحبشة رقم خمسة - [00:09:35](#)

ان هذه الدولة ان هذا هذه الدولة ستنتصر وهذا الرسول المهاجر سيعود الى مكة فاتحا مرة اخرى تمام طيب الان نحن ذكرنا يا جماعة الخير في حلقة او في مجلس الذي ذكرنا فيه الاسراء والمعراج انه - [00:09:52](#)

من ملامح رحلة الاسراء والمعراج انها لم تكن فقط رحلة تسرية وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وانما كانت اية ايضا كانت رحلة تهيئة للدولة ذكرنا ذلك وفصلنا فيه. وذكرنا منها عدد من الامور - [00:10:09](#)

اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء والمعراج شق قلبه مرة ثانية واختلفت عن المرة الاولى. المرة الاولى التي كانت حين رضاعه في بني سعد قال فنزع حظ الشيطان من قلبه. دي المرة الاولى. لكن المرة الثانية - [00:10:29](#)

حين شق قلب صدر النبي صلى الله عليه وسلم قال وحشا وحشي قلبه ايمانا وحكمة يبقى هذا امر اخر يعده للزعامة والتهينة. طيب الملمح الثاني هو حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع موسى - [00:10:46](#)

وموسى وهو يقول له فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة ما قالوش علاجت فرعون. قال له عالست مين بني اسرائيل يبقى الان مقبل النبي صلى الله عليه وسلم مقبل على ايه - [00:11:04](#)

على قيادة امة على زعامة امة فهو سيعالج امته تمام؟ هذا ملمح اخر. الملمح الثالث هو فرض الصلاة لو انها لو انها رحلة تسرية فقط ما كانت تمكن ما كانت تكون رحلته فرض العبادة وخمسين صلاة تنقص الى خمس صلوات - [00:11:22](#)

فهي معناها انه الخلاص الان الامة الاسلامية تستكمل عباداتها وفرائضها الملمح الرابع ذكرناه هو ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء صلى بالانبياء هذا معناه استلام الزعامة واللواء من الانبياء لهداية هؤلاء البشر. وكذلك صلى بهم في المسجد الاقصى. لو كانت رحلة تسرية وتسلية فقط - [00:11:44](#)

كان ايه عرج من مكة الى السماء لكن وجوده مع الانبياء في المسجد الاقصى فهو قد ورث منهم هذا الدين وهذه الشريعة وهذا المكان هذه الارض المقدسة بيت المقدس قد صارت من امانات المسلمين - [00:12:16](#)

فيها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لم يرى بيت المقدس يعني النبي مات قبل ان تفتح الشام في عهد عمر رضي الله عنه تمام - [00:12:33](#)

فنبينا هذه زيارته الوحيدة يعني هذا هو الذي جعل بيت المقدس عقيدة عند المسلمين جميل طيب فبالتالي وذكرنا ايضا من ملامح مسألة الدولة هو ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:46](#)

عند سدرة المنتهى وقال وفيها نهران ينبعان من الجنة وهما النيل والفرات فكان هذا من الاشارات التي فهم منها بعض العلماء ان هذه المنطقة بين النيل والفرات هي منطقة ستظل قلب امة الاسلام - [00:13:02](#)

وهي منذ فتحت لم تخرج من حوزة المسلمين ما بين النيل والفرات طيب الان انا اذكر هذا تذكيرا لكم بانه رحلة الاسراء والمعراج لم تكن ايه لم تكن فقط مجرد رحلة تسلية وانما كانت تهيئة - [00:13:18](#)

للدولة. تعالوا ننظر في هذه الصور واولها سورة الاسراء تمام؟ نعم يا ماجد طيب حاضره بقى احكي لك ماشي انا وانت مع بعض. تمام طيب صلوا على النبي الاول تعالوا ننظر في مسألة تكرار مصارع الامم - [00:13:36](#)

وما يشعر بقرب انتهاء المهلة امام اهل مكة سورة الاسراء قول الله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين - [00:14:02](#)

حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفوها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا - [00:14:22](#)

طيب هذه الاية حين يسمعها الصحابة يسمعها اهل مكة بهذه اللهجة تشعرك بقرب هذا الهلاك. وكذلك في قول الله تعالى ايضا في سورة الاسراء. ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات - [00:14:43](#)

فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء هذه الايات الا رباه السماوات والارض بصائر للناس بصائر واني لاظنك يا فرعون - [00:14:59](#)

فاراد ان يستفزه من الارض هذا هو نبأ هجرة فاراد ان يستفزه من الارض اغرقناه ومن معه جميعا تمام وهي هذه هذه تأتي في عنصر اخر. الان انا اتكلم عن قرب الهلكة - [00:15:23](#)

عن قرب الهلكة ما هو اه نعم لكن لكن هذا سيأتي معك في قرب الهجرة هذه الاية ستأتي معنا في قرب الهجرة. لكن الان نحن نتكلم عن قرب الهلكة واني لاظنك يا فرعون - [00:15:48](#)

مثبورا. طيب طيب تعالوا في سورة الفرقان قال تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان - [00:16:05](#)

خذولا طيب وايضا في سورة الفرقان ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم - [00:16:29](#)

وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليمه وعادا واثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا. وكلما ضربنا لاه الامثال وكلما كبرنا تكبيرا انا الان وانت تسمع هذه الايات تشعر ان هذه الايات تنذر اهل مكة - [00:16:54](#)

بقربي الهلكة وتنذر المسلمين بقرب النجاة والمفاصلة. طيب في سورة الرعد وهي ايضا مي نزلت بعد الفرقان قال تعالى وتأمل معي هذه الاية يقول تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - [00:17:22](#)

او قطعت به الارض او كلم به الموتى معنى الاية ايه يعني لو ان الله تبارك وتعالى جعل يعني جعل الخوارق جعل الخوارق في هذا القرآن فلو ان قرآنا سيرت به الجبال سيرت يعني - [00:17:43](#)

تفتتت تشئت انهارت وقطعت به الارض وكلم به الموتى. يعني الموتى يكلمون ويردون. لو ان قرآنا يفعل هذا لكان هذا القرآن. هذه هذا تقدير الاية ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان - [00:18:09](#)

هذا القرآن. معنى ذلك انه امر لا يمكن ان يرد العاقل الذي يسمع هذا القرآن لا يمكن ان يشك في انه من عند الله تبارك وتعالى ويقول تعالى بل لله الامر جميعا - [00:18:28](#)

افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد - [00:18:43](#)

ولقد استهزأ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب سورة فصلت التي نزلت بعد سورة تبرعت فيها ايضا هذا التذكير بقرب الهلكة وبهذه الاقوام قال تعالى فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة - [00:19:04](#)

اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون - [00:19:31](#)

واما ثمود فاستحبوا العمى على الهدى فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون. ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون كل هذا يا جماعة الخير بخلاف هلكت الاخرة - [00:19:48](#)

ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون طيب نزلت بعد سورة فصلت سورة القمر وسورة القمر كما ترون كلها عن ايه عن مهالك القوم كلها عن مهالك القوم وبدايتها بداية ايه - [00:20:08](#)

شديدة قربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر انظر اسمع ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر يعني تشعر مع الايات انه يا جماعة الوقت انتهى - [00:20:28](#)

لانه قد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر لو ان فيه حد يسمع لو ان فيه حد بيعقل لو ان فيه حد يبهتدي ففي الانباء التي جاءت في الايات التي جاءت ما فيه مزدجر - [00:20:51](#)

حكمة بالغه جاءتهم حكمة بالغه كما تغني النذر لم تعد النذر تغني او تنفع مع هؤلاء القوم ثم عندك مهالك فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر. هذه فيه قصة نوح - [00:21:04](#)

ثم في قصة عاد اه وتنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر فكانوا سمود فكانوا كهشيم المحتضر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها وبعدين اكفاركم خير من اولئكم - [00:21:26](#)

ها يعني من انتم يا يا اهل قريش يا اهل مكة كفاركم هؤلاء خير من هؤلاء الذين هلكوا ام لكم براءة في الزبر؟ عندكم براءة من الله الا يعذبكم ام يقولون نحن جميعا منتصر - [00:21:46](#)

اسمع وتأمل في هذه الاية العجيبة سيهزم الجمع ويولون الدبر اسمع يا اسمع يا اخي الحبيب الله تبارك وتعالى قال سيهلك الجمع ولا

قال سيهزم ماذا ما معنى هذا اه - [00:22:04](#)

لن تكون هلكة قريش بخارقة من خوارق السماء ولكنها ستكون على يد جيش من المؤمنين سيهزم الجمع ويولون الدبر يفرون من امامهم لانه اصلا عذاب الله لا يفر منه احد - [00:22:26](#)

سيهزم الجمع ويولون الدبر هذا عذابهم في الدنيا والعذاب الثاني بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر اسأل الله تبارك وتعالى ان يعيذنا واياكم ان نقف في صف باطل او ان نكون في معسكر الباطل - [00:22:49](#)

كتب الله لالغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز طيب هذا في سورة القمر تعالوا الى سورة صاد التي نزلت بعد سورة القمر قال تعالى ايضا في مهالك القوم كذبت قبلهم قوم نوح وعادوا - [00:23:09](#)

وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم واثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل حق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ايضا اللهجة هنا في هذه الاية ايه - [00:23:33](#)

لهجة عالية تشعرك بقرب التهديد والانذار وحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة. جميل بعدها سورة غافر وسورة غافر يا جماعة الخير تصف المشهد الاخير في قصة فرعون سورة غافر اغلب سورة غافر - [00:23:59](#)

هي قصة المشهد الاخير من فرعون وفيها برز الداعية المؤمن من ال فرعون وقال رجل من ال فرعون يكتنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبقية الايات وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم - [00:24:22](#)

مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادل والذين من بعدهم والله يريد ظلما للعباد ويقول مني اخاف عليكم يوم التناهي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم - [00:24:45](#)

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لاننا بعث الله من بعده رسولا وقال الذي امن يا قومي اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع - [00:24:55](#)

بقية الايات اخرها ايه بقى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني هذا هو عذاب القبر لانه قال تعالى ويوم تقوم الساعة - [00:25:10](#)

ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وفي قراءة اخرى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وبعد سورة غافر سورة ياسين وفيها ايضا النذير الاخير للقوم الذين ارسل الله اليهم ثلاثة انبياء فكذبوهم - [00:25:30](#)

اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء انتم الا تكذبون. قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين - [00:25:54](#)

قالوا انا تطيرنا بكم فان لم تنتهوا لندرجوا منكم ولا يمسنكم منا عذاب اليم. وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى تشعر هنا في سورة ياسين يعني مؤمن ال ياسين ومؤمن ال فرعون - [00:26:11](#)

تشعر ان الرسل خلاص وصلت وصلت المسألة بينهم وبين اقوامهم الى نهايتها فلذلك انبعث من بين هؤلاء من يكتنم ايمانه كأنه النداء الاخير ولذلك لما جاء هذا الرجل وقتلوه ماذا قال ربنا تبارك وتعالى؟ قال وما انزلنا على قومه من بعده - [00:26:31](#)

من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد تمام يا جماعة الخير طيب بعد سورة ياسين سورة ابراهيم كنا تلونها في الصلاة قبل قليل - [00:26:59](#)

وفيها قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وفيه فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز انتقام واخر ما نزل من السور - [00:27:24](#)

في مكة هي سورة الاعراف سورة الاعراف لمن قرأها وجدها كلها تقريبا هي قصص الانبياء مع اقوامهم يبقى هذه هي اللمحة الاولى التي نراها قد بدأت تظهر في السور في اواخر العهد المكي. انه لهجة القرآن الكريم في التهديد والانذار والوعيد - [00:27:44](#)

بلغت اقصاها وغايتها. خلاص بتكلم عن اللحظة النهائية وعن الصيحة الواحدة وما انزلنا من بعده آآ من جند من السماء وما كنا منزلين وهكذا طيب تأتي الملمح الثاني الذي ذكرناه وهو - [00:28:05](#)

ان القرآن الكريم بدأ يذكر قصة بني اسرائيل لكن ليس في مرحلة اضطهادهم مع فرعون ولكن في مرحلة دولتهم جميل طيب تأتي الى سورة الاسراء للحنة التي احنا بدأنا منها التهيئة للدولة - [00:28:22](#)

سبحان الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ايه بعدها ايه واتيها موسى الكتاب واتيها متى اتى الله موسى الكتاب - [00:28:41](#)

بعد نجاته من فرعون لما انزل الله عليه التوراة واتيها موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح وتمضي الايات يقول الله تبارك وتعالى - [00:29:01](#)

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا طيب هذه حكاية تحكى لقوم ما زالوا في مكة الله يخبرهم انه اتى بني اسرائيل الكتاب جعلهم ممكنين في الارض - [00:29:17](#)

ولكنهم بعد تمكينهم سيفسدون وجزاء لهم على افسادهم سيسلط الله عليهم من الكفار من يمزقهم ويذلهم ويضطهدهم لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار - [00:29:43](#)

وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا. يعني اكثر جيشا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم - [00:30:09](#)

وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم يعني عدتم الى الافساد عدنا الى هذا الاهلاك وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا هذا الكلام يقال لمن؟ - [00:30:28](#)

يقال للمسلمين وهم ما زالوا في مكة انا احكي لكم الان هذه اجواء يرسمها القرآن الكريم في ضمائر المسلمين في اذهان المسلمين انهم قد اقتربوا من مرحلة الدولة والتمكن ويحذرهم من انه هذه المرحلة ليست مرحلة ليست الغاية النهائية ليست الهدف الاعظم - [00:30:48](#)

بل هي ايضا امتحان وابتلاء وفتنة تمام؟ ومن قام بامر الله فيها نجا ومن لم يقم بامر الله فيها سلب الله عليه هؤلاء الكفار. طيب كذلك في سورة صاد نجد قول الله تعالى حكايته عن ملوك بني اسرائيل انبياء الملوك - [00:31:12](#)

وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب؟ اذ دخلوا على داود ففزع منهم داود دا الان هو ايه ملك نبي ملك تمام وحقق الحكاية المعروفة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة - [00:31:35](#)

فقال اكفنيها وعزني في الخطاب فسيدنا داود قبل ان يسمع الى الطرف الاخر قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اختفى الرجلان وعرف انهما ملكين وعرف ان هذا ابتلاء فاستغفر ربه وخر راكعا واناب - [00:31:51](#)

ونزلت نزل قول الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله هذا خطاب لقوم ما زالوا في مكة - [00:32:15](#)

لكنه خطاب يهيئهم الى الى مرحلة ان يكونوا حكم والى حكم بين الناس. ولذلك هذا التحذير جعلناك خليفة في الارض طيب وبقية سورة صاد اه بقية سورة صاد اه ووهبنا لداود سليمان - [00:32:36](#)

بعده بايات يعني شف اسمع الاية قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. ان الذين ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد - [00:33:00](#)

ما نسوا يوم بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار لم نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض - [00:33:16](#)

ام نجعل المتقين كالفجار؟ اسمع كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا اولو الباب هذه الامة ستحكم بهذا الكتاب ثم دخلنا الى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب وذكر - [00:33:32](#)

قصة سليمان عليه السلام حين شغله بعض ملكه وبعض ما هو فيه من التمكين عن عبادة الله وعن واجبات الله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. القصة المعروفة - [00:33:53](#)

يبقى هذه حكاية انبياء ملوك تتلى على قوم مستضعفين في مكة تؤهلهم وتحضرهم الى لحظة ما الحكم طيب كده رقم واحد قرب الهلكة. رقم اثنين بدء ظهور قصة بني اسرائيل حين كانوا اصحاب دولة. رقم ثلاثة - [00:34:16](#)

الاشارة الى التحديات مع اهل الكتاب. وهذه كثيرة الاشارة الى ان المسلمين سيواجهون تحديات مع اهل الكتاب طيب هنا مثلا تقرأ في سورة الرعد قوله تعالى قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك - [00:34:39](#)

الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك هذا هؤلاء هم الذين امنوا ومن الاحزاب الاحزاب هنا في هذه الاية بمعنى الذين تحزبوا عليك من اليهود ومن المشركين ومن الاحزاب من ينكروا بعضه - [00:35:00](#)

انظر هذه الاية ذكر فيها من اهل الكتاب هذه بداية ظهور تحدي اهل الكتاب طيب وقوله تعالى بعدها في سورة الرعد وكذلك انزلناه حكما عربيا انزلنا ايه القرآن انزلناه ايه - [00:35:19](#)

حكما يعني يحكم به وكذلك انزلناه حكما عربيا ولان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق تمام هذا كلام يتلى على المستضعفين في مكة - [00:35:41](#)

يخبرهم بان هذا الكتاب الذي بين ايديهم سيكون كتابة حكم وان بعض اهل الكتاب سيفرح به ويؤمن به وبعضهم سينكر بعض ما فيه ومن الاحزاب من ينكر صعبة طيب سورة البينة وهي ايضا من السور التي نزلت - [00:36:04](#)

في اواخر العهد المكي قول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة اه لم يكن مين اهل الكتاب لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:36:28](#)

مش بس المشركين بتوع مكة وانه اهل الكتاب هؤلاء جاءتهم البينات ومع ذلك انقسموا وتفرقوا وصدوا. جاءتهم البينات المفترض ان الذي تأتيه البينات يهتدي ولا يضل للطبيعي لكن هؤلاء لم يكن لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة - [00:36:50](#)

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة. وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعدي ما جاءتهم البينة طيب جميل هو انا طبعا التقطت التقاطات هنا نعم يبقى كده احنا خلصنا كم ملمح يا جماعة الخير - [00:37:16](#)

ثلاثة اللي هم ايه قرب الهلكة جميل بني اسرائيل في مرحلة الدولة التحديات التي وصلت لاهل الكتاب. جميل. المرحلة الرابعة. طب مين فاكر رقم اربعة ايه ما شاء الله عليك بارك الله فيك - [00:37:42](#)

طيب مسألة انه هذه الهجرة ستكون هجرة اقامة دولة وهذه الدولة لها شريعة ايضا بدأت في هذه السور المكية يعني مثلا احنا بدأنا بسورة الاسراء باعتبارها اول السور التي نزلت للتهينة للدولة في حادثة الاسراء - [00:38:05](#)

سورة الاسراء كما ترون مليئة بالايات التي فيها معنى الشرائع لقول الله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه - [00:38:24](#)

كافورة هذا الكلام يقال يعني تشعر معه انك بدأت الجماعة يكون عندها اموال وبدأت الجماعة تتصرف في مالها فلذلك ذا القربى ات ذا القربى حقه واتى المسكين حقه وات ابن السبيل - [00:38:43](#)

لسه جاية لكن ابن السبيل الان هذا خطاب من؟ تشعر ان الجماعة دخلت في مرحلة الايه ان تكون جماعة لها تصرف ولها شرائع بعدها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايكم بعدها ولا تقربوا الزنا - [00:39:04](#)

انه كان فاحشة وساء سبيلا وحتى هنا كلمة تقرب تشعر فيها بمعنى الان الانسان الموجود في مجتمع كافر وفي مجتمع علماني يعني متحلل من الاسلام الانسان ده يستطيع الا يقرب الزنا يستطيع الا يقرب - [00:39:23](#)

هو يستطيع الا يزني لكن يستطيع الا يقرب لان هو اصلا الزنا قريب منه يعني احنا الان في عواصمنا اللي اسمها اسلامية كما يقول بعض المشايخ حتى من قديمه يقول لك تبص يمين تلاقي واحدة كزا تبص شمال تبص فوق تلاقي واحدة باصة من البلكونة. تعمل ايه - [00:39:43](#)

طبعا انت الان لو بتركب مواصلات انت يعني الامر يصعب عليك لكي يعني تتجنب الاحتكاك والتلامس فكلمة لا تقربوا هنا توحى لك

بانه هذا المجتمع سيصير مجتمعا يمنع ويحول دون مجرد القرب - 00:40:04

لانه الانسان في مجتمع ليس اسلاميا لا يستطيع ان لا يقرب تمام وعلى كل حال يعني الامر يحتمل. وقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله تعالى ومن قتل مظلوما - 00:40:28

وقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا. هذا كلام يقال لمن ان انت اذا قرأت الآية ولم تعرف اين نزلت تشعر انها نزلت لقوم اصحاب دولة ولا لقوم مضطهدين في دولة اخرى - 00:40:49

نعم ما هي اصحاب مجتمع اي انهم اصحاب دولة والا فهم غير قادرين في مرحلة مكة على انه يقتص لنفسه اذا هو مضطهد والمسلمون لم يستطيعوا ان يقتصوا لمن مات منه - 00:41:07

وان يعطى ولي القتل سلطانا وتكون التوصية له ان لا يسرف في القتل تمام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده هذه كلها نوع من واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم - 00:41:23

تمام طيب وكذلك نروح مسلا لسورة الفرقان. نجد فيها ايضا الحديث عن المؤمنين باعتبارهم جماعة قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما مفهوم هذه الايات والدعوات. لكن بعدها - 00:41:45

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اسامة. شف الآية وهي تبدأ بصيغة الجمع انه المجتمع لا يفعل هذا - 00:42:10

لكن قد يوجد من الافراد من يقع في هذا يعني لا يدعون مع الله الها اخر لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. لا يزنون لكن في ايه متساقلين في مذنبين - 00:42:27

ومن يفعل ذلك هنا الصيغة اثارت صيغة ايه صيغة فرض ومن يفعل ذلك يلقى افام يضاعف له العذاب يوم القيامة جميل. كذلك في سورة الرعد ايضا مثل هذه الجماعة. قوله تعالى - 00:42:43

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يفصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار - 00:43:00

لا ننسى ايضا ما قيل في سورة الرعد الآية التي ذكرناها قبل قليل وكذلك انزلناه حكما عربية دولة لها حكم جميل وسبحان الله حتى يعني جاء في سورة الرعد تهديد للمشركين بمعنى المستقبل في صيغة الماضي - 00:43:25

انتم تعرفون القرآن الكريم فيه بعض هذه اللمحات التي يتكلم الله فيها عن المستقبل بصيغة الماضي للجزم بالوقوع. اشعر ما في ذلك قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه تمام - 00:43:45

كيف اتوا كيف لا تستعجلوه اتى بمعنى سيأتي جزما الله تبارك وتعالى حين يقول امرا لا معقب لحكمهم. فهنا قول الله تعالى ذكر بهذا المعنى او لم يروا او لم ير الذين كفروا - 00:44:05

اولم يرى الذين كفروا انا نأتي الارض نعم. اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ان هذا تهديد لمكة بانه سينقص من نفوذهم سينقص من ارضهم تمام لذلك هذا ما معناه هذا قريب من قوله تعالى سيهزم الجمع - 00:44:24

ويولون الدبر جميل قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ ها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكروا مكروهم فله المكر جميعا افلم ييأس الذين امنوا - 00:44:49

ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. هذه الآية يمكن ان نرجعها الى القسم الاول وهو قرب الهلكة اللي هو هي قريبة من معنى قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر - 00:45:15

يعني الان نحن في الايه في اللحظة الاخيرة في النداء الاخير هؤلاء الذين بقوا حتى الان لا يؤمنون ينبغي ان يجري او يحصل اليأس منهم افلم ييأس الذين امنوا لو يشاء الله لهدى الناس جميعا - 00:45:33

طيب سورة الشورى سورة الشورى ايضا من اواخر ما نزل في الفترة المكية وهذه سورة الشورى ترسم في ذهن المسلمين دولة قال

تعالى والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم - [00:45:52](#)

لكن هذا صح. لكن هنا الكلام هنا للمؤمنين الكلام هنا للمؤمنين. ان المؤمنين امرهم صار شورى بينهم. يعني ما بقاش اقامة الصلاة وايتاء زكاة لأبقى دخل شيء في النص بين اقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:46:16](#)

استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني يستطيعون ان ينتصروا لانفسهم وان يدفعوا هذا عن انفسهم هذه هذا كلام يجعلوا ويغرسوا ويبثوا في عقول المسلمين وفي ضمائرهم -

[00:46:35](#)

انه ستقوم لهم دولة يستطيعون فيها ان يردوا وان ينتصروا لانفسهم وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها. فمن عفا واصلح فاجره على الله. وقال ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤلئك ما عليهم من - [00:47:01](#)

في سبيل تمام؟ فهذه يعني هذه الصور تبث في ضمائر المسلمين مسألة الدولة. طيب الملمح الاخير وانه هذا النبي سيعود الى مكة منتصرا وانه هذه الدولة تهدم دولة الكفار وذلك في قوله تعالى - [00:47:17](#)

الاية اللي انت عايزها يا شيخ عبدالله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها. واذا لا يلبثون خلافاك الا علامة خروج النبي منهم هي علامة ايه اقتراب هزيمتهم سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستنا تحويلا - [00:47:39](#)

طيب وفي قوله تعالى ايضا في سورة الاسراء وقل ربي اخرجني ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل - [00:48:08](#)

كان زهوفا هذه هذه اية نزلت في مكة وفي قوله تعالى ايضا في سورة الاسراء حكاية عن فرعون فاراد ان يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل - [00:48:30](#)

اسكنوا الارض فهذا تبشير للمسلمين و تحذير لهؤلاء الكافرين وذكرنا في قوله تعالى في سورة القمر سيهزم الجمع ويولون الدبر ذكرناها هناك للهلكة ونذكرها الان لبشرى بشرى للمؤمنين هذه في سورة القصص ستأتي معنا بعد قليل. وفي قوله تعالى في سورة ابراهيم - [00:48:47](#)

وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. واستفتحوا واستفتحوا يعني طلب الرسل من ربهم الفتح - [00:49:18](#)

قال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم هذا قريب من قوله تبارك وتعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم. يعني هناك هزيمة في الدنيا وهناك عذاب في الآخرة. هنا - [00:49:44](#)

خاب كل جبار عنيد اي في الدنيا من ورائه جهنم في الآخرة طيب وا ويسقى من ماء صديد طبعا يتجرعه ولا يكاد يصيغه. وبقيّة الاية وايضا في قول الله تعالى في سورة الرعد - [00:50:03](#)

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار يعني هذا شببه جهنم يصلونها وبئس القرار شببه بس يهزم الجمع ويولون الدبر وشبيه بي وخاب كل جبار عنيد من ورائه - [00:50:23](#)

جهنم يعني هناك الان مع هذه مع هذا الدين مع هذه الدولة الاسلامية هزيمة في الدنيا للكافرين ثم عذاب في الآخرة طيب وطبعا اذا نظرنا حتى في سورة ابراهيم سنجد - [00:50:42](#)

ما في هذه السورة من قصة ابراهيم وهجرته وتركه زوجته وولده بغير انيس وهذه بشرى للنبي صلى الله عليه وسلم. يعني الان مكة صارت مزدهرة وصارت عاصمة العرب وصار يأتيها الناس - [00:51:00](#)

يحج اليها الناس وقد كانت ايام ابراهيم ايه اسكنت من زريتي بواد غير غير ذي زرع هذا بشير للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كما اجاب الله دعوة ابراهيم يجيب الله - [00:51:18](#)

دعوته هو الدعوة المضطهدة دي اللي ما فيش حد او يعني قليل من الناس من امن بها يجيب الله دعوته وانها اجابة دعوة ابراهيم حين قال واجنبنني وبني ان نعبد - [00:51:34](#)

الاصنام فهذه قرب اجابة دعوتي ابراهيم تكون على يد محمد صلى الله عليه وسلم طيب السورة ايضا في سورة ابراهيم قول الله تعالى وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم - [00:51:46](#)

لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلص وعده رسله هذا يقال للناس في مكة يفهمون منه ماذا نعم وهم في مكة طيب ثم سورة القصص سورة القصص كلها سورة سيدنا موسى عليه السلام وهو خارج من مصر خائفا - [00:52:06](#)

وخرج منها خائفا يترقب وهذا الذي خرج منها خائفا يترقب دخل آآ دخل المدينة على حين غفلة من اهلها في هذه في الاول ثم دخل ولما ورد ماء مدينة وجد - [00:52:38](#)

عليه امة من الناس يسقون وجدا من دونهم وامراتين تزودان هذا الرجل الذي كان خائفا والذي خرج بلا مال وبلا نصير وبلا انيس في يوم واحد سيدنا موسى في يوم واحد - [00:52:57](#)

وجد ايه وجد عملا ووجد بيتا ووجد زوجة في يوم واحد انظر يعني ما اقرب هذا وما ابعد الله تبارك وتعالى يقص على نبيه صلى الله عليه وسلم نبأ موسى وقبلها سبحان الله هذا فاتان الان - [00:53:14](#)

وصى الله على نبيه نبأ ام موسى ام موسى اضطرت ان يفارقها ولدها ولكن الله تبارك وتعالى قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وبعد ان نجا موسى - [00:53:35](#)

عاد الى مصر نبيا رسولا وكان على يده هلاك القوم الذين خرج خائفا منهم تمام وحين تنتهي السورة قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن نراده الى معاني فهذه اجواء القرآن الكريم - [00:53:58](#)

التي بثت في ضمائر المسلمين وفي عقولهم واذانهم معنى ان الهجرة قد صارت قريبة وان الدولة قد صارت قريبة. وانه هذه الدولة بدأت تظهر تحدياتها من خلال اهل الكتاب وبدأت تظهر شرائعها - [00:54:31](#)

وبدأت تظهر الوعود التي يعدها الله تبارك وتعالى لهذه الدولة بالنصر والتمكين انتهى الوقت ان شاء الله في المجلس القادم نختم هذه المرحلة المكية ونبدأ المرحلة المدنية نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدها علما - [00:54:51](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته احياء جيل على خطى السابقين - [00:55:17](#)